

محاضرة بعنوان: قصة موسى عليه السلام، دروس وعبر - لفضيلة

الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد نعمة ان جاء الله
عز وجل لموسى والمؤمنين معه هي نعمة من الله عز وجل على المؤمنين الى قيام الساعة - 00:00:00

قصة موسى قصة موسى مع فرعون قصة عظيمة. قال ابن تيمية رحمه الله انها اعظم قصص القرآن انها وانها اعظم حتى من قصة
يوسف ابتداء من ولادته. فان فرعون هذا الجبار الطاغية - 00:00:20

طاغية في تاريخ البشرية ادعى مقام الربوبية قال انا ربكم الاعلى. كان يقتل آباء بناء بنى اسرائيل ويستحيي نساءهم اه كان حذرا
اشد الحذر فاخبره من عنده بان ابراهيم عليه الصلاة - 00:00:40

والسلام لما مر مصر رأى رؤيا وانها وان تعبيرها ان ملك الفراعنة سينتهي هي على يد رجل من بنى اسرائيل. فكان بعد ذلك يقتل ابناء
بني اسرائيل يقتل الذكور ويستبقى الاناث. وبعد مدة قال له من من عنده الذكور يقتلون النساء لا طاقة لهم - 00:01:00

هن بهذه الاعمال فقال اذا نقتل الذكور سنة ونبقيهم سنة اخرى. يقدر الله عز وجل ان ولد موسى ليس في السنة التي لا لا يقتل فيها
الولدان بل في السنة التي يقتل فيها الذكور. يبين الله عز وجل ان الحذر - 00:01:30

لا يرد القدر. واوحى الله تعالى الى ام موسى ان ارضعيه. واما خفت عليه فاللقيه في اليم. وهذا من العجب. اذا خافت عليه تلقيه في
اليم نعم هذا بامر الله عز وجل خالق اليم وخلق كل شيء. فعلت. وربطته - 00:01:50

وضعته في تابوت وربطته بحبل ثم انقطع الحبل وسار اليم بهذا التابوت سبحانه الله وصل الى قصر فرعون فال نقطه ال فرعون
والقى الله عليه محبة من عنده كل من رأى هذا الطفل احب - 00:02:10

محبة شديدة شيء من عند الله عز وجل. فلما التقشه ال فرعون قالت امرأة فرعون اسيا بنت مزاحم قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا ونتحذه ولدا. يعني هذا مستثنى. مستثنى من الولدان الذين يقتلون. ثم بعد - 00:02:30

ذلك حرم الله عليه المراضع. كلما اتوا له بمرضعة رفظ ان يتقدم ثديها. وجعل يبكي ويشتت بكاؤه من شدة الجوع والعطش. فاصبحوا
ماء لا يعلمون ماذا يفعلون به. احتاروا. فقالوا - 00:02:50

تجعله على قارعة الطريق لعل لعل الله عز وجل يجعل له فرجا. ام موسى تعلق قلبه به وكادت تبدي به لولا ان الله ربط على قلبه.
وقالت لاخته قصي. قالت لاخته قصي يعني تتبعي اثره. فرأته من بعيد - 00:03:10

ثم اتت ومرت بهم وموسى بين ايديهم هذا الطفل الصغير الذي يبكي قالت هل على اهل بيته يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟ فهم من
شدة الموقف ما دققوا في كلامها ولا كيف - 00:03:30

كيف يعني اهل البيت يكفلونه وناصحون ولتقهم الشדי لكن من شدة الموقف لان هذا الطفل اصبح يتلوى من شدة الجوع والعطش
فكأنهم يريدون اي مخرج. فقالوا نعم دلينا على هذه المرأة. فدلتهم على امه - 00:03:50

وبسخان الله التقم ثديها. فقالوا لام موسى اذا يبقى هذا الغلام عندك ترضعيه ولك اجر سبحانه الله. وصدق وعد الله انا رادوه اليك.
انا رادوه اليك. ورد الله تعالى موسى الى امه - 00:04:10

فجعلت ترضعه قريرة العين امنة مطمئنة وتتقاضى اجرا من فرعون على ارظاعه. وهذا اية من ايات الله عز وجل ثم بعد ذلك تربى

موسى في هذا الجو العكر. جو الطاغية فرعون. حتى اذا بلغ اشده - 00:04:30

دخل المدينة في وقت غفلة من اهلها. فوجد رجلين يقتتلان بينهما مضاربة احدهما من منبني اسرائيل والآخر من عدوه. استغاثه الذي من شيعته موسى اراد ان يغيثه. فاراد ان - 00:04:50

هذه المضاربة ويفيغث هذا الذي استغاثه الا ان ذلك الرجل سقط ومات انتهى الموقف لان اما احدرأى هذا الموقف كان في الوقت غفلة من اهل المدينة. لما اتى اليوم الثاني اذا بهذا الرجل الذي من شيعته ايضا يتضارب مع شخص اخر - 00:05:10
الو قالوا موسى ان هذا انسان صاحب مشاكل. استغاثه موسى مرة ثانية. قال موسى انك مبید يعني صاحب مشاكل امس عندك مشكلة وتسبب في قتل هذا الرجل واليوم عندك مشكلة الثانية انك لغوي مبین - 00:05:30

اراد موسى ايضا ان يساعد له لكن هذا ايضا كان ثيما. ظن ان موسى يريد ان يبسطش به. لان موسى غطبه عليه كل يوم في مشاكل كل يوم له مشكلة. قال يا موسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ وكان هذا بمحظرة من مجموعة من الناس. فشاع الخبر في ان - 00:05:50

النفس التي قتلت بالامس ان قاتلها موسى. بعد ذلك جاء رجل انا يسكن مع ال فرعون في قصره. وسمعهم يتحدثون في قتل موسى.
فجاء مسرعا جاء مسرعا من اقصى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأترون بك ليقتلوك. فأخبره اولا
بالسر. ثم ثانيا - 00:06:10

المشهورة لان الانسان اذا وقعت عنده مصيبة احيانا لا يحتاج الى الرأي السديد. فاعطاه المشورة اخرج اني لك من الناصحين خرج
موسى خرج ليس معه الا ثوبه. خائفة يتربض. قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل - 00:06:40

مشى وتوجه تلقاء مدين. لما ذهب الى مدين وجد امته من الناس يسقون. وجد امرأتين تذودان يعني من خلف الرئة سألهما يعني
لماذا؟ ما تسقيان مع الناس فقالتا ان ابنا شيخ كبير وانا ننتظر حتى يفرغ هؤلاء الرجال من السقي. قالت الا نسقي حتى يصدر الرعاء
- 00:07:00

وابونا شيخ كبير فسقى لهم وكان قويا اعطاه الله بسطة في الجسم وفي القوة فاعجب بقوته قالهما ثم جلس تحت ظل شجرة. ويبدو
والله اعلم من سياق القصة انه ايضا كان جائعا. لانه خرج من مصر - 00:07:30

وتوجه تلقاء المادي ما عليه الا ثوبه فقط. خرج خائف يتربض. دعا الله عز وجل بدعة عظيمة. قال ربى اني لاما الي من خير فقير.
سبحان الله. اه هاتان البنتان ذهبت الى ابيهما كبير في السن - 00:07:50

وذكرتا امر هذا الرجل العجيب هذا الرجل قال انا اريد ان اعرف يعني ما شأن هذا الرجل؟ ارسل احدى ابنتيه لتدعواه جاءته احداهما
تمشي على استحياء. يظهر ان هذا البيت بيت صلاح وعفة. فجاءت تمشي على استحياء - 00:08:10
والحياة صفة كمال بالنسبة للمرأة. قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا موسى في هذه الحال يعني في حال جوع وايضا
خوف وما عنده شيء ذهب مع هذه المرأة - 00:08:40

لكن قال لها كوني خلفي. واذا اردت ان امشي يمينا او شمالا ارمي بحصاة. منتدى العفة. لا يريد ان تكون امامه فيرى
مفاتها. اعجبت به هذه المرأة مرة ثانية. ذهب وجلس عند ذلك - 00:09:00

رجل يقال ان اسمه شعيب وليس هونبي الله شعيب. قص عليه القصص كلها اعطي جميع التفاصيل. اطمئنا اليه قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين. كان موسى محل اعجاب اعجبها - 00:09:30

سيد المرأتين قالت احدهما وهي ابتي استأجره ان خيرا من استأجرت القوي الامين. كيف عرفت بأنه قوي امين قوي لكونه اخذ
الدلو وسقى لهما وزاحم الناس بقوته الجسدية امين رأوا منه - 00:09:50

رزها الكاملة ما نظر الى هاتين المرأتين قط أبدا كان يغض بصره ولما دعته ليذهب مع معها ابته جعله يمشي امامها وقال اذا اردت ان
آا انصرف يمينا او شمالا فارمي بحصيات. قال - 00:10:10

يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. هذا الرجل كبير في السن لما رأى موسى بهذه الاخلاق وبهذه العفة والقوة قال

هذه فرصة لكي ازوجه احدى ابنتي. فعرض عليه قبل موسى - 00:10:30

طيب ما هو المهر؟ قال المهر ان ترعى اغناطي ثمان سنين وان اكملت عشرة فمن عندك. ان تأجر ثماني حجج انا اتممت عشرة فمن عندك. فعقد هذا الرجل طبعاً هنا المهر مهر كبير. وجاءت الراعي عشر سنين مهر كبير وهذا يدل على ان المهر - 00:10:50 في في وقتهم يعني كانت مرتفعة. فزوج موسى ابنته. سبحان الله توفر له المسكن نأمن اصبح في امان والمطعم والمشرب سبحان الله بدعوة واحدة. قال ربى اني لما انزلت اليهم خير فقير يسر الله - 00:11:10

البيت والزوجة والاكل والشرب والامان. وبقي عندهم عشر سنين يرعى الغنم وتتزوج باحدى ابنتي لما اكمل عشر سنين ذهب بزوجته سبحان الله ومر بطول سيناء وكان الجو بارد هو كان عنده قوة في بدنها لكن امرأته يعني كان تشتكى من البرد وتريد يعني ان يوقد لهم نارا - 00:11:30

فرأى ناراً من بعيد. فقال لاهلهم كثروا اني انسنت نارا. سبحان الله! مكان مظلم بارد ابقى امرأته ذهب الى هذا المكان. فإذا رب العالمين جل وعلا قال يا موسى اني انا ربك يخلع عليك. سبحان الله لحظة عظيمة. كلمه الله عز وجل مباشرة - 00:12:00 من غير واسطة. طيب الله عز وجل استوى على العرش فوق سبع سماوات كيف كلام موسى؟ الله على كل شيء القدير يدנו من خلقه كما يشاء جل وعلا. فكلمه الله سبحانه تعالى وقال اني اصطنعتك لنفسي - 00:12:30

وسأله عز وجل وهو اعلم وما تلك يمينك يا موسى؟ قال هي عصائم. توكل علي وشبع الغنم وغنمولي فيها مأرب واخرى قال القها يا موسى القها فإذا هي حية تسعى كانها جادة. خاف موسى خوفاً طبيعياً ولـ مدبراً ولم يعقب - 00:12:50 لم يلتفت ناداه الله عز وجل اقبل ولا تخاف انك من الاميين. ادخل يدك في جيبيك تخرج بيظاظ من غير سوء. هاتان الان ايتان. وامر الله عز وجل يذهب الى فرعون فيدعوه الى توحيد الله عز وجل. والايام بالله سبحانه. فرعون كان - 00:13:10 الناس يقتلون ابناءهم ويستحي نسائهم مجرم. اكبر طاغية في التاريخ. وموسى ايضاً حصلت له مشكلة وهي قتل ضد النفس كيف سيذهب له؟ قال اني اخاف ان يقتلون. حتى ذهبت الى قتلي فرعون. شفع موسى لأخيه - 00:13:30 هارون في ان يجعله الله تعالى نبياً. موسى ايضاً كان عنده لكتة في لسانه. فقال ان اخي هارون هو افصح مني لساناً فارسلوا معي انا واياه نتساعد فقبل الله شفاعته وقال ان هذه اعظم شفاعة في التاريخ. ان يشفع لأخيه ان يكون نبياً - 00:13:50 اعظم شفاعة في التاريخ. هل هناك شيء اعظم من هذا؟ فامر الله عز وجل موسى وهارون يذهبان الى فرعون. فذهب اليه ودعاه موسى وقال ان رسول من رب العالمين. والقى موسى عصاه فإذا هي حية تسعى. طيب - 00:14:10

فرعون يعني سأله ما هي الاية؟ القى عصاه فإذا حية تسع وادخل يده في جيبيه واخذ مخرجها فإذا هي بيضاء من غير سوء. كان السحر منتشرًا في فرعون قال هذا ساحر. طيب فرعون هذا الجبار الطاغيليس بامكانه ان - 00:14:30 يأخذ موسى ويقتله ويعتقله او ان يسجنه. لماذا لم يفعل ذلك؟ القى الله عز وجل في قلبه الهيبة فقال لموسى انت ساحر. وان عندنا سحرة سنأتي بهم. اجعل بيننا وبينك موعد لا نخلفه. قال موسى - 00:14:50

ايضاً يوم الزينة وهو يوم عيد. فجمع فرعون سحرة العالم اتى بهم. كل سحرة العالم اتى بهم. موسى ما معه شيء موسى نبي اجتمع هؤلاء السحرة واتى موسى معه عصاه فقط. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون نحن موقين - 00:15:10 قال القوا فالقوا. موسى يعني من شدة السحر او جس في نفسه خيفة موسى. خاف. قلت لا تخاف انك انت الاعلى القى ما في يمينك فقط القى هذا العصا. قبل ذلك موسى وعظ السحرة. قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب - 00:15:30 هذه الكلمة كان لها تأثير كبير على السحرة. القى موسى عصاه فإذا هي حية تسأل. سبحان الله وقدرة الله العجيبة العظيمة عصا تنقلب الى حية. هذه الحية التقمت سحر هؤلاء السحرة كلها. السحرة يمیزون - 00:15:50

بين السحر وغيره عرفوا ان هذه حية حقيقة وليس سحراً من جنس سحره. فسجد السحرة كلهم لله رب العالمين سبحان الله سجدوا لله وقالوا امنا برب هارون وموسى. فرعون قال هذا كبركم الذي علمكم السحر - 00:16:10 وهذا مكر وكرتموه في المدينة لتخروجون منها اهلها فاما ان ترجعوا والا اصلبكم في جذوع النخل واقطعوا وارجلكم من خلاف. الى ان

تموتوا. سبحان الله! القى الله في قلوبهم الامام. قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من - 00:16:30
البيانات والذي فطرنا فاقض ما انت قاطنها تقضي هذه الحياة الدنيا افعل ما بدا لك كلها دنيا كلها فبالفعل قطع ايديهم وارجلهم والخلاف وصلبهم في جذوع النخل وتركب حتى ماتوا. هذا الامام من السحرة عجيب - 00:16:50
اصبحوا لهم سحرة من اكبر المجرمين. وامسوا لهم بهذا الایمان العجيب القوي. امنوا بالله وفرعون يهددهم ويتوعدهم بان يصلبهم على جذوع النخل وان يقتلهم. ومع ذلك ثبتوا على الایمان - 00:17:10
فانظر الى يعني هذا الایمان العجيب الذي وقر في قلوبهم فاصبحوا سحرة وامسوا مؤمنين شهداء فلله تعالى الحكمة البالغة. ثم بعد ذلك موسى اوحى الله اليه ان يذهب ببني اسرائيل وان يسري بهم ليلا الى بيت المقدس. ان يذهب بهم من مصر الى بيت المقدس. فعلم بذلك فرعون - 00:17:30

فرعون جمع جنوده كلهم. وقال انه سيقود هذا الجيش بنفسه. سيقود هذا الجيش بنفسه. لله الحكمة فلحق فرعون وجنوده لحقه بموسى ومن معه. موسى ما يدري يعني ما عنده ما يدري ماذا سيكون لكنه على يقين بان الله - 00:18:00
حتى وصلوا الى مكان البحر امامهم وفرعون وجنوده خلفهم. قال اصحاب لمدركون يعني اين نذهب؟ ان مشينا امامنا البحر امامنا وان بقينا في مكاننا سياخذنا فرعون وجنوده قال موسى قول الواثق بربه كلاما معني ربى سيهدين. ان معني ربى سيهدين. وكان ذلك - 00:18:20

في العاشر من شهر الله المحرم. فاوحى الله الى موسى ان يضرب بعصاك البحر. ضرب موسى بعصاك البحر فانفلق. فاصبح سبحان الله ايسه الله في لحظة. فمشى موسى ومعه من بني اسرائيل على هذا البحر. فرعون لما رأى ان البحر - 00:18:50
نسأل الله عز وجل لم يعتبر وانما اخذه الغرور والطغيان. تبع موسى على هذا اليابسة التي ايسها الله في لحظة. امر الله تعالى البحر بان يعود كما كان. فاغرق الله فرعون وجنوده. وبنو اسرائيل ينظرون - 00:19:10
قرود ينظرون الى اغرائه وهو يغرق ليكون عبرة واية. في تلك اللحظة لما جاءه الغرق قال امنت امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. لكن الامام في تلك اللحظة لا ينفع. لأن الانسان انتقل من عالم الغيب الى عالم الشهادة - 00:19:30
ولهذا التوبة عند بلوغ الروح الحلقوم لا تنفع. الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين فالیوم ننجيك ببدنك انجاه الله من بدنك لماذا؟ لأن بني اسرائيل من شدة تنكيل وتعذيبه لهم لم يصدقوا بهلاكه. فاراد الله - 00:19:50
وبدن لكي ينظروا اليه وقد هلك. فكان هذا يعني في آية من ايات الله عز وجل. وكانت نعمة من الله تعالى على موسى ومن معه وعلى المؤمنين الى قيام الساعة. فكان عليه الصلاة والسلام يصوم هذا اليوم ويوم عاشوراء شakra - 00:20:10
لنعمة الله عز وجل. لكن في اخر كان عليه الصلاة والسلام في اول الامر يكتفي بصيام عاشوراء. وفي اخر حياته كان يحب عليه الصلاة والسلام مخالفة اهل الكتاب. كان في اول الامر يحب موافقتهم ومخالفة المشركين. لما فتح الله عليهم - 00:20:30
مكة ونصره الله على المشركين ما عاد ما بقي في الجزيرة مشركون. ما اصبح فيه الا اهل الكتاب فكان يحب مخالفة اهل الكتاب وقال لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع. واخذ اهل العلم من هذا ان صيام عاشوراء يستحب ان يصوم معه يوم قبله او يوم بعده - 00:20:50

ولكن الصيام يوم قبله افضل من صيام يوم بعده. فإذا نحن نصوم هذا اليوم شakra لهذه النعمة العظيمة نعمة انجاه الله عز وجل
لموسى ومن معه. واكتفي بهذا القدر واسأل الله تعالى للجميع التوفيق والعلم - 00:21:10
علم نافع والفقه في الدين - 00:21:30